هاجس الواقع

د. اسكندر لوقا

كثيرون من علماء النفس ومنذ قديم الزمن، ينظرون إلى الواقع على أنه المجال الوحيد للحكم على الأشياء المرئية. وفي رأي البعض من هؤلاء أن الحقيقة المجرّدة تكمن فيما يسمونه «هو» وليس بالـ «أنا» وذلك من منطلق اليقين بأن الإنسان غالباً ما يختزن في أعماقه صوراً لما يشتهي أن يكون بين يديه، وأفكاراً لما يشتهي أن يترجم أمامه على أرض الواقع بكل تفاصيله.

في هذا السياق يندرج، عملياً، الشعور بألم الفشل الذي يحول دون تحقيق ما هو مختزن في الـ «هو»، ويبقى عالقاً في الذاكرة أمنية بأمل أن تتحقق ذات يوم آت. والأمنية، كما نعلم، حين تغدو هاجساً في عمر معين كعمر المراهقة تحديداً، حول امرأة، على سبيل المثال، قد تتجسد خيالاً لا بد أن يترك أثراً في قدرته على التركيز بما يعنيه حوله عملياً في حياته. وقد تغدو الأمنيات، بمختلف أشكالها، على غرار الأمنية التي تشغله حول المرأة التي تمناها ولا ينالها إلا في الخيال.

هذه الظاهرة قد تبدو ظاهرة طارئة في بعض الحالات ولا بد أن يزول أثرها، ولكنها، من حيث تبعاتها، لا بد أن تكون شعوراً باليأس أو الفشل وما يستتبع ذلك من نتائج قد تبدو كارثية في بعض الحالات أو الأوقات وصولاً إلى دفع المتألم من تداعيات اليأس أو الفشل إلى لحظة اختيار الهروب من الحياة جملة وتفصيلاً، وهنا يأتي دور التربية، سواء في سياق الإعلام المقروء أم المسموع أو المشاهد، للقول: إن كل ما هو على أرض الواقع قابل للتفسير سلباً أم إيجاباً.

إن الواقع الذي تتردد أصداؤه في النفس البشرية، بشكل مباشر أو غير مباشر من تبعاته أن يقود الإنسان، إلى ما يصبو إليه في حال كان واضح المعالم على غرار الدرب الخالي من العقبات أمام السائر عليه. ومن هنا أهمية جعل التربية، بكل أنواعها، مقصد المجتمعات الحريصة على بناء الإنسان فيها، بناء لا تشوبه شائبة ليكون على قدّ المسؤولية في عملية بناء ما حوله.

معالم دمشقية... المرجة والمرج الأخضر والربوة وجبل قاسيون

منير الكيال

اشتهرت مدينة دمشق بالعديد من المعالم التي تميزت بها هذه المدينة، وسنتوقف بهذا البحث مع بعض من هذه المعالم، عسى أن تتاح لنا الظروف، بحث المعالم الأخرى.

ونخصّ بالذكر بهذا البحث موضوع ساحة المرجة والمرج الأخضر وجبل قاسيون والربوة.

تعد ساحة المرجة أشبه بالرئة التي تصل بين نواحي مدينة دمشق، بوساطة وسائل النقل المتعددة. ومن ذلك عربات الترام التي تصل المرجة بأقاصي حي الميدان وحي المهاجرين، وحي الشيخ محيي الدين بن عربي وحي القصاع وباب توما، فضلاً عن انطلاق هذه العربات إلى بلدة دوما بريف دمشق.

تقع المرجة بين جامع يلبغا وجامع أو مسجد تنكز اللذين يعودان إلى العصر المملوكي. وبهذه المرجة يتفرع نهر بردى إلى فرعين، يحصران بينهما مساحة على شكل جزيرة عرفت باسم ما بين النهرين، وقد كانت هذه المساحة متنزّهاً يقصده أهل دمشق.

وإلى الجنوب الشرقي من ساحة المرجة بناء يعود إلى زمن الوالي العثماني يوسف كنج باشا وقد استخدم هذا البناء آنذاك داراً للحكومة، الأمر الذي جعل لمنطقة المرجة أهمية بالغة بالنسبة لمدينة دمشق، وزاد بهذه الأهمية تغطية نهر بردى، عند مروره بهذه الساحة، عند بناء العدلية، وبناء البريد والبرق.

ثم أنشئ بالناحية الغربية من ساحة المرجة، بناء آخر اتخذ داراً للحكومة، وهو البناء الذي جرى به تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سورية، عقب الثورة العربية الكبرى ضد الحكم العثماني لسورية.

وكان مما ساعد على اكتمال ساحة المرجة، تركز الأسواق والفنادق بهذه الساحة. ومن ثم إقامة النصب التذكاري للاتصالات بين مدينة دمشق والمدينة المنورة، وسط هذه الساحة. وبأعلى هذا النصب مجسّم لمسجد يلدز بمدينة استانبول أما المرج الأخضر، فهو ما كان يطلق عليه اسم مرجة الحشيش، ويقع هذا المرج إلى الغرب من مدينة دمشق، ويشمل هذا المرج الأراضي الممتدة بين موقع التكية السليمانية وساحة الأمويين بمدينة دمشق، وكان يفصلها عن بناء الجامعة السورية، (وهي جامعة دمشق بهذه الأيام) أحد فروع نهر بردى، وأذكر أنني عندما كنت طالباً بهذه الجامعة بالعقد الخامس من القرن العشرين أعبر ذلك النهر على أخشاب لأكون بالملعب البلدي الذي شغل مساحات من المرج الأخضر التي أصبحت تعرف باسم مرجة الحشيش وكان العديد من طلاب الجامعة يجتازون النهر بمساعدة تلك الأخشاب بقصد مشاهدة المباريات التي تقوم على أرض الملعب البلدي المقام بالمرج الأخضر دون دفع أجر للمشاهدة.

وقد كان هذا المرج الذي نحن بصدده متنزهاً لكثير من الدماشقة، قبل أن تشغله الملاعب.

أما إطلاق اسم مرجة الحشيش على هذه المنطقة، فيعود إلى زمن السلطان نور الدين الشهيد، الذي جعل أراضي هذا المرج مرتعاً للخيول العطيلة التي تهالك عليها الزمن، لترعى بذلك المرج حتى يوافيها الأجل كما عرف المرج الأخضر بالعصر المملوكي باسم ميدان القصر، نسبة إلى القصر الأبلق الذي أقامه السلطان بيبرس بالمكان الذي به التكية السليمانية بهذه الأيام ثم أصبح هذا المرج بالقرن العشرين تحت رعاية أمانة العاصمة (محافظة مدينة دمشق) التي أنشأت بهذا المرج الملاعب لكرة القدم والسلّة والمضرب، ومضماراً للجري كما أنشأت بالجانب الغربي منه مسبحاً.

وقد كانت تجري على أرض ملعب كرة القدم مباريات محلية ودولية، ومنها المباراة بين سورية وتركيا الذي سقط بها عدنان المالكي شهيداً إثر رصاصات غادرة وجهت إليه.

ثم آل مصير الملاعب المذكورة إلى زوال عندما اتخذت مساحاتها لإقامة أجنحة معرض دمشق الدولي عام ١٩٥٤م.

كما أن الربوة من معالم مدينة دمشق منذ الأزل، وهي مقصد المتنزهين، لما هي عليه من الخضرة الدائمة، وما بها من مياه نهر بردى وقد وصفها ابن بطوطة بأنها أجمل مناظر الدنيا، لما بها من التخوت والمقاصف، فضلاً عن القصور التي كانت على طرفي واديها.

وهذه الربوة غير الربوة التي نعرفها اليوم، وإنما هي واد تتدفق منه المياه. وقد أطلق الجانب الغربيّ منه اسم الدف لكثرة الدفوف أو المصاطب المزروعة، التي أحرقها الصليبيون لدى حصارهم لمدينة دمشق. وتخريب ما تبقّى على يد الانكشارية فلم يبق من ذلك غير بقايا صخرة مكتوب عليها كلمة اذكريني، وهي لا تزال إلى يومنا هذا. وقد كان ذلك الدف مسلكاً بين الربوة وسفوح جبل قاسيون بالمهاجرين.

كما أنّ من الممكن اعتبار جبل قاسيون، من المعالم المميزة التي ارتبطت بها مدينة دمشق، كان هذا الجبل مكسواً بالأشجار التي عمل تيمورلنك على اقتطاعها.

وقد عرف هذا الجبل باسم جبل الصالحين، بعد نزول المهاجرين المقادسة بسفحه المطل على مدينة دمشق، كما عرف باسم جبل قسيون، ثم غلبت عليه تسمية قاسيون، ونجد به قبّة عرفت باسم قبّة السيار، التي تعود إلى زمن المماليك، وهناك من يذهب إلى القول إنها تعود إلى زمن الخليفة العباسي المأمون.

تمتاز هذه القبّة بإطلالها على الربوة، كما كان بجبل قاسيون قبة أخرى، كانت تعرف باسم قبّة النّصر، المعروفة اليوم باسم: كرسي الداية، وتعود هذه القبّة إلى زمن المماليك، وقد سقطت إثر زلزال أصابها، ثم أزيل ما بقي منها، ويقوم مكانها اليوم محطة التلفزيون العربي السوري.

ونشير أن قدوم المهاجرين المقادسة إلى مدينة دمشق وسكنهم بسفح هذا الجبل المطل على مدينة دمشق صحبة أحمد بن قدامة المقدسي سنة (١٦٩٨) للميلاد فبنى لهم مدرسة لإقامتهم تعرف بمدرسة الدين أما المنطقة الممتدة من ساحة الشهيد يوسف العظمة غربي بناء محافظة مدينة دمشق المعروفة اليوم باسم الصالحية، فهي ليست الصالحية التي بسفح جبل قاسيون، بل هي الطريق الذي يربط مدينة دمشق بالصالحية التي بسفح جبل قاسيون مروراً بحارة شرف والمزرعة وبمحلة الرئيس ثم الجسر الأبيض القائم على نهر تورا ونجد بمنتصف هذا الطريق حي الشهداء ثم إلى حي العفيف، الذي أخذ هذا الاسم نسبة للشيخ محمد العفيفي.

ع الطالع والنازل!

في التلفزيون لا يقبلون نقداً.. أصدقاؤنا!

يكتبها: «عين»

القلوب مليانة من (عين)

أحد الانتقادات الموجهة لزاوية (ع الطالع والنازل) الأسبوعية في صحيفة «الوطن»، أنها لا تقسو كثيراً على الأعمال الرديئة في الإذاعة والتلفزيون، وأنها تنتقد بلطاقة، وأن ما يكتب على صفحات الفيس بوك هو أشد حزماً مما يكتبه (عين)!

ومع ذلك، وما إن سنحت الفرصة للإمساك به، حتى ظهرت عبارات غير متوقعة وغير لطيفة تستهدفني أنا (الآدمي/عين) يعني أنا كاتب هذه الزاوية، وأنا مظلوم صدقوني أحبكم وأغار عليكم وأراكم أجمل مني.

وقبل أربع/ خمس سنوات حملت إحدى المذيعات حالها واشتكت إلى الوزير، وقالت له: انظر ماذا كتب عني هذا اللعين(عين) في صحيفة «الوطن». ولأنه كان رقيق القلب ويريد إعلاما رقيق القلب لا يقسو على المعينين بالوساطة ولا المقربين ولا المدللين سأل عن هذا (العين) بإضافة لام بعد اللام، الذي يعوق مسيرة الإعلام، فعرفني. استدعاني، فجئت وأنا أرجف، فأنا أخاف من الوزراء كثيراً. طلب مني عدم نشر أي شيء قبل موافقته شخصياً، فرفضت بلطافة، وقلت له: الزاوية ليست إلا نوعا من التفاعل الصحفي مع مواد التلفزيون والإذاعة، ولا داعي أن تُلبك حالك يا سيادة الوزير. تكرم عينك. سنوقف الزاوية أحسن، وإذا شئت أكتب عن الإعلام في زيمبابوي، ولا داعي لأن تقرأها قبلا!

ضحك الوزير، ولم تتوقف الزاوية، وظلت، ومع الوقت صار الزملاء في الإذاعة والتلفزيون يظنون أن مجرد ورود اسم أحد ما فيها هو هجوم إرهابي عليه، ومباشرة يفتح النار على الـ(عين) رافضاً أي ملاحظة تمس جدارته المهنية!

أنا من جهتي، أعتبر أن الجميع زملائي وأكتب نحوهم بود. وكتابتي ليست تجنياً على أحد، على العكس هذا يعني أن وقتي يضيع لأشاهد أعمال الزملاء في الإذاعة والتلفزيون، وكما تعرفون هناك حساسية بيننا في الصحافة الورقية وبينكم. وأحياناً السخرية تفيد، وإذا لم تصدقوا فاسألوا التاريخ الجميل للصحافة السورية قبل أن تنعجق. كان هناك نقد جريء في الإعلام للإعلاميين وللمسؤولين، وللسياسيين!

باليد

• إلى المذيع أسامة شحادة: عودتك إلى الشاشة الصغيرة خطوة مهمة، واعتزال الظهور إذا كان إرادياً مش مشكلة، وإذا كان غير ذلك ها قد عدت!

• إلى مقدم البرامج باسل محرز: برنامجك في إذاعة المدينة إف. إم. جميل وجذاب، ولكن من حقنا أن نعرف من الضيف؟ فليس شرطاً أن يتابع المستمع البرنامج إلى نهايته ليعرف من الضيف.

• إلى المذيعة دانا الإمام: برنامجك حلو. ليش تنزعيه بحركة رجلك ميشان البوط الأبيض يعني؟!

• إلى المذيعة إيمان حمدي: حلقة الفنان بسام حسن سلسة، وسأكتب عن لقاء المذيعة مع زوجها إذا كان فنانا قريبا.

سري!

المخرج العريق غسان باخوس ينتظر فعليا الشروع بإنتاج نصوص قدمها للتلفزيون ومؤسسة إنتاج الدرامي التلفزيوني منذ سنوات ولم تظهر. والسؤال: ليش؟

قيل وقال والحبل ع الجرار

• المذيع جعفر أحمد شغل قراء صفحته بمسألتين، مرة بالسؤال عن الوزير الذي قال جعفر إنه اشترى بيتا في باريس، وراحت التخمينات تضرب شمالاً ويميناً. ومرة بقناة (لنا بلس)، وهي لم تظهر بعد وهذا يعني أن قناة (لنا) ستصبح (بلس) (+) مع ظهور برنامجه.

• في ورشة عمل أقيمت قبل أسبوع ردت الدكتورة أشواق عباس على صحفي جريء طالب بتعديلات مهمة على بعض الثوابت التي اعتدناها، فطالبته بالهجرة (إذا لم يعجبك هاجر)!

• (أوتو كيو) أحد الاستوديوهات، وهو جهاز القراءة الخاص بالمذيع، تم تصليحه بعد أن نقلنا حديث أحد المُعدين عنه.

انتباه!

قرار اتخذ مؤخراً في إذاعة دمشق مضمونه تقديم تقرير يومي من مراسل الإذاعة في الجولان عن نبض مكان محدد في قرى الجولان السوري المحتل، لتتوافق هذه الخطوة مع المواقف الرائعة للسوريين المتشبثين في أرضهم. القرار جيد رغم تأخره كثيراً..

برجك اليوم ١١/٢٧

نجلاء قباني

أنت مشغول باتصالات أو مشاوير وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات، ولتثبت مواقعك وتبرز مواهبك وتفردها على الطاولة وتناقش في الفرص الموجودة وفق إمكانياتك.

لا توصد بابك في وجه من يتكلم بالعكس، اسمعه وحاوره واهتم بما يقال حولك واسمع بهدوء، ولا تعلق بكلام متسرع، وحاول أن تسأل أو تستفسر عن كل أمر جديد يعرض عليك.

تتميز بالمحبة والألفة والرغبة في التواصل والاتزان النشط للتعبير عن نفسك بطريقة محببة، فأنت تملك القرار والتعاطف والثقة والمال واليوم للنشاط الأسري والعاطفي.

ربما تهتم بفواتير أو أقساط أو دفعات يتوجب عليك دفعها وقد تفكر باستشارة طبيب، فحاول أن تستغل كل مواهبك لإجبار نفسك على الادخار لأن النتائج ستكون مفرحة.

اليوم للفرص تحولها لإنجازات عملية تستفيد منها من دون أن تظل في إطار النظريات، وقد يمنحك تحرراً من قيود طالما لازمتك ويدخلك في عالم من الحرية الفكرية.

أنت تكره الاستغلال لكنك اليوم تشعر بأنك مستغل ولكن قد يكون إحساسك وهم، فتحرك في الوقت المناسب واستثمر صداقاتك فأنت اليوم بأمس الحاجة للصداقات.

تواجه تصلب القرارات التي أخذتها من الشهر السابق بالمزيد من الدقة واللطف والحوار لأنك مليء بالوعود، فأنت تطرح أفكارك وتضع النقاط على الحروف.

قد تتوتر أو تتضايق من ثرثرة وقد ينقلب الأمر ضدك وخاصة إذا تكلمت بعفوية أو تهور، وربما تخطئ التقدير أو تتصرف بطريقة متهورة أو تتضارب أفكارك فانتبه للتفاصيل.

تظهر لأصدقائك بثوب القائد والمتفائل والدبلوماسي والمتمالك لأعصابه وهدوئه، فمن حولك يحترمونك ويدعمون آراءك ويؤيدون مواقفك وتبادر للنقاش أو الحوار.

اليوم تفهم أن الحب الكبير لا يقوم على العطاء والأخذ فقط بل على المشاركة، فأنت تتلقى الحب والمحبة وتفرح باهتمام المحيط وتعاطفه وتشعر بالمحبة لكل من حولك.

اضبط انفعالاتك واهتم بمسيرتك وتجنب ارتكاب بعض الهفوات الصغيرة، ولا تغضب من محاولات العرقلة، وأنصحك بالحذر من علاقاتك المتوترة وخاصة مع الشريك.

موجات الإحباط التي تنتابك سببها بحثك عن هدف قد تظنه بعيداً أو انشغالك بأمور لابد منها، فلا تدع القلق يدخل إلى حياتك فيسبب لك تعباً ليس له مسوغ وأبطئ إيقاعك ما استطعت.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثل مصري.
٢ – من أدوات المطبخ – لباس (م) – نستقبل (م).
٣ – ريق – أشارط (م).
٤ – من الأقارب – واحد من الجماعة.
٥ – تعب – علامة موسيقية – حرف جازم – قطع.
٦ – ممثل سوري – في البيض (م).
٧ – اسم موصول – نسّق.
٨ – إقبال على الطعام – يقطع.
٩ – نظير ومثيل – إخلاص (م).
١٠ – دان – للمساحة (م) – حريق.
١١ – عبر (م) – معركة وصراع مسلح.
١٢ – رواية لأحلام مستغانمي – نقود.

عمودي:

١ – ممثلة مصرية – يفرزه الجلد (م).
٢ – شتل – عقيدة – من الأفعال (م).
٣ – ضائع – من الألوان.
٤ – خلق – ذراع (م) – حيوان ضخم.
٥ – فقر – شعور.
٦ – حصين (م) – يشارك – متشابهان.
٧ – ضحك ومزاح (م) – أشار (م) – إلهي.
٨ – بناء.
٩ – يخلص – ضمير منفصل.
١٠ – قرية في ريف حمص (م) – شرح.
١١ – علامة موسيقية (م) – فاز – أداوي المرض (م).
١٢ – مخرج سوري.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												■
٢					■			■				
٣						■					■	
٤					■			■				
٥				■		■			■			
٦				■			■			■		
٧			■			■			■			
٨			■				■		■	■		
٩				■			■		■		■	
١٠					■			■			■	
١١						■			■		■	
١٢							■			■		

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ب	ش	ا	ر	ب	ن	ب	ر	د	■	ل	م
٢	س	و	ا	ل	■	■	هـ	و	ا	ن	■	ل
٣	ا	■	ف	■	ع	ص	ا	م	ي	■	ر	ح
٤	م	ع	■	ا	ش	ر	■	ا	ز	ر	ق	■
٥	ك	ر	و	ا	ت	ي	ا	■	■	س	ا	م
٦	و	ا	■	■	■	ح	س	ا	م	■	ب	ن
٧	س	ق	ي	م	■	و	د	■	■	م	■	هـ
٨	ا	هـ	■	ط	ق	س	ا	■	ل	ا	ل	ش
٩	■	■	ع	ر	ف	■	ن	■	م	ر	■	ل
١٠	ا	ر	ط	ب	■	ن	■	■	■	ب	ب	ب
١١	ر	ي	ب	■	ن	ع	ر	ف	■	■	ر	ي
١٢	ق	ح	■	د	ا	د	ح	م	س	ا	ق	■

كلمة السر

ا	ل	ا	ت	غ	ا	د	ر	ي	س	ا	ي
ل	ل	ة	ل	ي	م	ج	ل	ا	ي	ل	ا
ب	ا	ل	م	ف	ع	م	ت	ي	ن	م	ف
ا	ب	أ	ص	ا	ب	ع	ك	م	ا	و	ت
ب	و	ت	ش	ي	ح	ي	ن	ا	ت	ب	ا
ب	ع	ن	م	ل	ا	م	ح	ي	ع	ا	ت
ر	ل	ة	ع	ئ	ا	ج	ل	ا	ب	ي	ي
و	ا	ل	م	ت	ر	ف	ع	ي	ت	ل	س
ع	ب	أ	ز	ر	ا	ر	ل	ق	د	ى	ع
ة	و	ل	ا	ت	ت	ل	ا	ع	ب	ي	ي
م	ل	ا	ب	س	ك	ب	و	ج	هـ	ك	ن
ل	ا	ت	غ	ل	ق	ي	ت	ع	ب	ت	ي

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: شاعر سوري.

لا تغلقي الباب يا فتاتي..
لا تغادري عيني المفعمتين
بروعة ملابسك الجميلة..
ولا تتلاعبي بأصابعك
بأزرار الموبايل.. وتشيحي
بوجهك المترف عن ملامحي
الجائعة.. لقد تعبتُ..
تعبتُ..

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٩°/١٨°	١٨°/١٥°
حمص	١٠°/١٨°	١٠°/١٦°
حلب	١٠°/١٧°	٩°/١٥°
اللاذقية	١٣°/٢١°	١٢°/٢١°
السويداء	٩°/١٤°	٧°/١٣°
الحسكة	١١°/١٧°	١١°/١٦°

من هو؟

فنان سوري راحل، إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٦: بئر.
٢ + ١: حرف ناصب.
٤ + ٣ + ٧: يسحب.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: خالد تاجا.

3				7				1
2			5			9		3
	7				9		8	
	9			3		7		
		6		9	2	5		
		5			4		9	
	6		9				3	
9		7			3			4
1				6				9

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	5	9	4	7	8	6	2	1
2	8	4	5	1	6	9	7	3
6	7	1	3	2	9	4	8	5
8	9	2	1	3	5	7	4	6
4	3	6	7	9	2	5	1	8
7	1	5	6	8	4	3	9	2
5	6	8	9	4	1	2	3	7
9	2	7	8	5	3	1	6	4
1	4	3	2	6	7	8	5	9